

# صكوك الاستثمار في الفقه الإسلامي و القانون المدني

إعداد الدكتور: أبو بكر توفيق فتاح

# صكوك الاستثمار في الفقه الإسلامي و القانون المدني

- إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
- أما بعد: فقد إمتاز الاسلام دون غيره بأنه اهتم بزيادة الانتاج والاستثمار ليستفيد من هذه العملية أكثر أفراد المجتمع وفئاته وطبقاته وأطيافه، و عمارة للأرض التي استعمرنا الله فيها، و جعلنا خليفة يخلف بعضنا بعضاً، حملاً وأداءً للأمانة التي حملها الانسان من دون الخليفة، وعليه فإن أية عملية يقوم بكسب المال بالمال مقدراً عامل الوقت أو الزمن فقط فلا شرعية له في الإسلام كالربا المعروف الذي حرم في الشريعة الإسلامية ، وذلك لأن المال بهذه الصورة وغيرها من الصور المشابهة يجعل المال يتكدس ويتضخم في أيدي بعض الناس دون غيرهم

# أولاً: معنى الصكوك الإسلامية لغةً واصطلاحاً

• الصكوك لغة: جمع صك، ويراد به: وثيقة بمال أو نحوه. وفي اللغة العربية يقال: صكه صكا أي دفعه بقوة. وفي القرآن الكريم: {فَصَّكَّتْ وَجْهَهَا} [الذاريات: 29]، أي: لطمته تعجباً.

• وصكت الباب أي أغلقته، والصك لفظ معرب يقصد به وثيقة بمال أو نحوه.

• الصكوك لغة: جمع صك، ويراد به: وثيقة بمال أو نحوه. وفي اللغة العربية يقال: صكه صكا أي دفعه بقوة. وفي القرآن الكريم: {فَصَّكَّتْ وَجْهَهَا} [الذاريات: 29]، أي: لطمته تعجباً.

• وصكت الباب أي أغلقته، والصك لفظ معرب يقصد به وثيقة بمال أو نحوه.

## :ثانياً: معنى الصكوك الإسلامية اصطلاحاً

• أما اصطلاحاً فيلاحظ أن كلمة التصكيك، و التوريق، و التسنيذ؛ تستعمل كمفردات لمسمى واحد، أي تشير إلى نفس المعنى.

• وقد عُرّف التصكيك: ( بأنه عملية تجميع وتصنيف الأصول المضمونة منها وغير المضمونة وتحويلها إلى صكوك ثم بيعها للمستثمرين )

• مفهوم الصكوك الإسلامية: يقصد بالصكوك الإسلامية (تحويل مجموعة من الأصول المدرة للدخل غير السائلة إلى صكوك قابلة للتداول مضمونة بهذه الأصول ومن ثم بيعها في الأسواق المالية مع مراعاة ضوابط التداول).

# التعريف الخاص للباحث

• وعلى ضوء ما سبق من التعريفات؛

• يمكن للباحث أن يعرف صكوك الاستثمار بأنها عبارة عن: (إصدار وتداول الأوراق المالية الإسلامية بكيفيةها وشروطها وضوابطها مبتناة على مشروع إنتاجي استثماري يزيد من استعمار الأرض بالصلاح والإصلاح للعباد والبلاد وغيرهم ويقطع دائر و دابر الفساد والإفساد فيها و يدر دخلاً)).

• أو (إصدار وتداول الأوراق المالية الإسلامية : مشروع إنتاجي استثماري يزيد من استعمار الأرض بالخير، ويقطع الشر و يدر دخلاً).

# تعريف القانون لغة واصطلاحاً

## • الفرع الأول: معنى القانونية لغة

• اجتهد الباحث أن يجد تعريفاً شاملاً مانعاً لغوياً لكلمة "قانون" لذلك أثبت هذه المشتقات ليقرّب إلينا بوجه أو بآخر من معنى القانون كما يلي أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبى الغرناطى (المتوفى: 741هـ)، كتاب له باسم **القوانين الفقهية**، نسخة المكتبة الشاملة بصيغة pdf، ص 5-6.

• وقانون كل شيء،. طريقه ومقياسه، وصرح "ابن سيدة" أن هذه الكلمة أو مفردة القانون دخيلة على لسان العرب؛

• . والقوانين: الأصول، الواحد قانون، وليس بعربي. وجمعها قنان.

## الفرع الثاني: القانون اصطلاحاً

في المدخل على القانون: القانون في الاصطلاح: "أمرٌ كلي ينطبق على جميع جزئياته التي تتعرف أحكامه منه". هذا التعريف صراحة ذكر أن القانون "أمر كلي" بخلاف التعريف السابق الذي ألمح وأضمر. سمير عبد السيد تناغو، النظرية العامة للقانون، (الأسكندرية: منشأة المعارف، ط1، 1974م)، ص7

# نقد الباحث لتعريف القانونيين للقانون

أن "القانون بهذا المعنى يشمل الشريعة بمختلف فروعها الفقهية والأخلاقية والتربوية مما يعمّ قانون الفرد والحكومة في مختلف مجالات الحياة"

# :التعريف المختار للقانون لدى الباحث

• لقد نظر الباحث إلى أغلب تلك التعريفات ووجه النقد لها لذلك يعرف الباحث القانون بمفهوم أوسع وهو (المحاولة باستمرار في سن نظام شامل جامع ومانع في معرفة كل ما يلزم على الإنسان وللإنسان؛ من أن يعمله تجاه نفسه وربه وتجاه أسرته وتجاه محيطه وتجاه الطبيعة، ويزيد من كرامة الإنسان رقياً وصلاًحاً وإصلاحاً). باعتبار أن الإنسان في نظر وفهم لإسلام هو المكلف الوحيد من حيث التعاملات والتبعات المالية من بين سائر الخلائق وعليه أن يتحمل المسؤولية سلباً وإيجاباً.

# الأهمية الاقتصادية للصكوك الاستثمارية

- 1- تعد من الأدوات التمويلية الهامة لتنويع مصادر الموارد الذاتية، وتوفير السيولة اللازمة للمؤسسات والحكومات التي تحتاج إلى مصادر تمويل طويلة الأجل.
- 2- إن وجودها يثري بها الأسواق المالية الإسلامية لأنها الطرف المكمل للأسهم، والجناح الثاني للبورصة التي من خلالها تتحرك الأموال بحرية وسهولة.
- 3- تلبي احتياجات الدولة في تمويل مشاريع البنية التحتية والتنمية بدلاً من الاعتماد على سندات الخزينة والدين العام.
- 4- تساعد على النهوض بالاقتصاد الإسلامي نظرياً وعملياً، أما نظرياً فهي استكمال لحلقات الاقتصاد بجانب البنوك وشركات التأمين الإسلامية، أما عملياً فإن وجود هذه الأدوات تساعد على رفع الحرج الديني عن المستثمرين.
- 5- أن الوصول بفكرة الصكوك الإسلامية إلى مستوى التداول العالمي يوضح مدى سعة وحكمة وتكامل النظام الاقتصادي الإسلامي.

# :أنواع صكوك الاستثمار في الفقه الإسلامي

•تتنوع الصكوك الإسلامية في الفقه الإسلامي إلى أنواع عدة أشير إلى أهمها:

•الأول: الشركات.

•والتعريف الراجح عند الباحث :

•الشركة: عبارة عن عقد بين المتشاركين في رأس المال و الربح والأعيان والمنافع و إذن في التصرف على أن يأذن كل واحد من الشركاء للمعني في أن يتصرف في الشركة مع إبقاء حق التصرف لكل منهم مع ثبوت الحق في شيء لاثنين فأكثر على جهة الشيوخ، بعد الاجتماع في استحقاق أو تصرف اجتماعاً بدنياً وحكمياً.

•هذا التعريف من صياغة الباحث نفسه، وليس مختاراً أو مأخوذاً من أحد، بل هو جمع وضبط من بين تلك التعريفات السابقة.

# الثاني: صكوك المضاربة أو القراض لغة واصطلاحاً

• صكوك المضاربة أو القراض لغة:

• والمضاربة اصطلاحاً: هي أن يدفع المالك إلى العامل مالا ليتجر فيه ، و يكون الربح مشتركاً بينهما بحسب ما شرطاً.

• ويقول الباحث على أن لا يتحمل المضارب الخسارة بشرطين:

• أولها :إذا لم يكن للمضارب مساهمة مالية .

وثانيها: عدم التقصير والإفراط والتعدي من المضارب

# الثالث: صكوك الوكالة بالاستثمار

• لذا أقرتها الشرائع السماوية، قال تعالى في القرآن الكريم حكاية عن أصحاب الكهف: "فابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعروا بكم أحدا" الكهف: 19.

• وفي السنة النبوية: "وكل النبي صلى الله عليه وسلم حكيم بن حزام بشراء شاة أضحية".

• ووكل عمرو ابن أمية الضمري في زواج أم حبيبة بنت أبي سفيان وهي بالحبشة. ووكل في القيام بأعمال الدولة كجباية الزكاة وإدارة الجيش وولاية الأقاليم.

• وتصح الوكالة بأجر، وبغير أجر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث عماله لقبض الصدقات ويجعل لهم عمولة. فإذا تمت الوكالة بأجر، لزم العقد.

# خصائص صكوك الاستثمار

• تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً:

• تعريف الخصائص لغة: الخصائص جمع الخصيصة، و الخصيصة: الصفة التي تميز الشيء و تحده.

• أما الخصائص اصطلاحاً: في الحقيقة علي حد علمي المتواضع وبحثي الضئيل والذي بذلت جهدا حسب إمكانياتي المتاحة لم أجد اصطلاحاً خصائص، لذلك لا بد أن نجد تعريفاً اصطلاحاً وعليه

• فالباحث يعرف الخصائص: يطلق الخصائص على كل صفة و على كل شي وعلى كل إنسان إذا اتصف بأوصاف و سلوكيات تكاد تنحصر فيه، ونادرا ما يشاركه غيره فيه.

• للصكوك الإسلامية خصائص و مميزات لا توجد في نظيراتها من الأوراق الأخرى كالسهم والسندات وغيرهما.

1• أنها وثيقة تصدر باسم مالكها أو لحاملها، بفئات متساوية القيمة لإثبات حق مالكها فيما تمثله من حقوق والتزامات مالية.

2• أنها تمثل حصة شائعة في ملكية موجودات مخصصة للاستثمار؛ أعياناً أو منافع أو خدمات أو خليطاً منها ومن الحقوق المعنوية والديون والنقود، ولا تمثل ديناً في ذمة مصدرها لحاملها.

3• أنها تصدر على أساس عقد شرعي، بضوابط شرعية تنتظم إصدارها وتداولها.

4• أن تداولها يخضع لشروط تداول ما تمثله.

5 أن مالكيها يشاركون في غنمها حسب الاتفاق المبين في نشرة الإصدار، ويتحملون غرمها بنسبة ما يملكه كل منهم من صكوك